لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم أي إراءتكم البرق خوفاً للمسافر
من الصواعق وطمعاً للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها
أي يبسها بأن تنبت إن في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون ومن آياته أن
تقوم السماء والأرض بأمره بإرادته من غير عمد ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض بأن ينفخ
إسرافيل في الصور للبعث من في القبور إذا أنتم تخرجون منها أحياء فخروجكم منها بدعوة
من آياته تعالى وله من في السموات والأرض ملكاً وخلقاً وعبيداً كل له قانتون مطيعون وهو
الذي يبدأ الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو أهون عليه من المبدإ بالنظر
إلى ما عند المخاطبين من أن إعادة الشيء أسهل من ابتدائه وإلا فهما عنده تعالى سواء في السهولة
وله المثل الأعلى في السموات والأرض أي الصفة العليا وهي أنه لا إله إلا هو وهو
العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم أيها المشركون مثلاً كائناً من أنفسكم وهو
هل لكم من ما ملكت أيمانكم أي من مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم من الأموال وغيرها
فأنتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أي أمثالكم من الأحرار والاستفهام بمعنى النفي
المعنى ليس مماليككم شركاء لكم إلخ عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له
كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون
بل اتبع الذين ظلموا بالإشراك أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله أي لا هادي
له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فأقم يا محمد وجهك للدين حنيفاً مائلاً
إليه أي أخلص دينك لله أنت ومن تبعك فطرت الله خلقته التي فطر الناس عليها
وهي دينه أي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه أي لا تبدلوه بأن تشركوا ذلك الدين
القيم المستقيم توحيد الله ولكن أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله
منيبين راجعين إليه تعالى فيما أمر به ونهى عنه حال من فاعل أقم وما أريد به أي أقيموا
واتقوه خافوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل بإعادة الجار
فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعاً فرقاً في ذلك كل حزب منهم
بما لديهم عندهم فرحون مسرورون وفي قراءة فارقوا أي تركوا دينهم الذي أمروا به

وإذا مس

وإذا مس الناس أي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين إليه دون غيره
ثم إذا أذاقهم منه رحمة بالمطر إذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم أريد به
التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة أم بمعنى همزة الإنكار
أنزلنا عليهم سلطاناً حجة وكتاباً فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون أي يأمرهم
بالإشراك لا وإذا أذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وإن
تصبهم سيئة شدة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة ومن شأن
المؤمن أن يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة أولم يروا يعلموا أن الله يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء امتحاناً ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء إن في ذلك لآيات لقوم
يؤمنون بها فآت ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل
المسافر من الصدقة وأمة النبي تبع له في ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله
أي ثوابه بما يعملون وأولئك هم المفلحون الفائزون وما آتيتم من رباً بأن يعطى شيئاً هبة
أو هدية ليطلب أكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربوا في أموال الناس
المعطين أي يزيد فلا يربو يزكو عند الله أي لا ثواب فيه للمعطين وما آتيتم من زكاة صدقة
تريدون بها وجه الله فأولئك هم المضعفون ثوابهم بما أرادوه فيه التفات عن الخطاب
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن أشركتم بالله من يفعل
من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر أي القفار
بقحط المطر وقلة النبات والبحر أي البلاد التي على الأنهار بقلة مائها بما كسبت أيدي الناس
من المعاصي ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا أي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون
قل لكفار مكة سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم
مشركين فأهلكوا بإشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فأقم وجهك للدين القيم
دين الانبياء من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيامة يومئذ يصدعون
فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب إلى الجنة والنار من كفر فعليه
كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون يوطئون منازلهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)